





جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي
تيسميسيلت-

المعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات
مصنفة " C "

في الآداب، الحقوق والعلوم السياسية، العلوم الاقتصادية
والعلوم الإنسانية والاجتماعية

المجلد الخامس عشر العدد 01 جوان 2024

EISSN 2602-6376

ISSN 2170-0931

المعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات
مصنفة " C "



جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي، تيسمسيلت - الجزائر -

شروط النشر وضوابطه

-المعيار مجلة علمية مصنفة تنشر البحوث الأكاديمية والدراسات الفكرية والعلمية والأدبية التي لم يسبق نشرها من قبل.

- دورية تصدر مرتين في السنة عن جامعة بتيسمسيلت. الجزائر.

- تُقبل البحوث باللغات العربية والفرنسية والانجليزية.

- ضرورة وجود مختصر أو تمهيد للمقال سواء باللغة العربية أو الأجنبية.

- تخضع البحوث والدراسات المقدمة للمجلة للشروط الأكاديمية المتعارف عليها.

- تخضع البحوث للتحكيم من طرف اللجنة العلمية للمجلة.

- تتم الكتابة بخط (Traditional Arabic) حجم (15)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (14).

- تتم كتابة البحوث كاملة أو الفقرات والمصطلحات والكلمات باللغة الأجنبية داخل البحوث المكتوبة باللغة

الفرنسية بخط (Times new roman) حجم (12)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (10).

- تكون الهوامش والإحالات على طريقة أسلوب APA

- لا يقل حجم البحث عن 08 صفحات ولا تتجاوز 15 صفحة.

- المواد المنشورة تعبر عن آراء أصحابها، والمجلة غير مسئولة عن آراء وأحكام الكتاب. كما أن ترتيب البحوث

يخضع لاعتبارات تقنية وفنية.

المدير المسنول عن النشر

أ. د. عيساني محمد.

المعيار

المجلد الخامس عشر العدد 1 جوان 2024

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات

مصنفة " C "

تصدر عن جامعة تيسمسيلت - الجزائر

توجه جميع المراسلات باسم رئيس التحرير

عن طريق البوابة الإلكترونية www.asjp.cerist.dz

جامعة تيسمسيلت. الجزائر.

البريد الإلكتروني: www.cuniv.tissemsilt.dz

EISSN 2602-6376

ISSN 2170-0931

رئيس المجلة:

أ. د. دهوم عبد المجيد

المدير المسؤول عن النشر:

أ. د. عيساني محمد

رئيس التحرير:

أ. د. مرسي رشيد.

نواب رئيس التحرير:

أ. د. واضح أحمد الأمين، أ. د. علاق عبد القادر، أ. د. العيداني الياس، أ. د. عطار خالد،

أ. د. لكحل فيصل، أ. د. قاسم قادة، د. دهقاني أيوب، أ. د. بوسكرة عمر.

سكرتيرة المجلة:

عرجان نورة

هيئة التحرير:

أ.د. غربي بكاي، أ.د. قاسم قادة، أ.د. عطار خالد، د. صالح ربوح، أ.د. مصايح محمد، د. بن رابح خير الدين، أ.د. بوسيف إسماعيل، أ.د. بوراس محمد، أ.د. شريط عابد، د. محي الدين محمود عمر، أ.د. روشو خالد، أ.د. العيداني إلياس، أ.د. فايد محمد

الهيئة العلمية:

من جامعة تيسمسيلت: أ.د. بشير دردار، أ.د. بن فريجة الجلالي، أ.د. أحمد واضح أمين، أ.د. تواتي خالد، د. ربوح صالح، أ.د. غربي بكاي، أ.د. بوركبة ختة، أ.د. طعام شامحة، أ.د. شريف سعاد، أ.د. يعقوبي قدوية، أ.د. مرسلي مسعودة، أ.د. بن علي خلف الله، أ.د. رزايقية محمود، أ.د. بوغاري فاطمة، أ.د. قردان ميلود، أ.د. يونس محمد، أ.د. فتوح محمود، أ.د. عيسى حورية، د. بوضوار صورية، د. وسواس نجاة، أ.د. بوزيان أحمد، من جامعة صفاقس، تونس: أ.د. عبد الحميد عبد الواحد، د. بوبكر بن عبد الكريم، من جامعة المنصورة، مصر: د. محمد كمال سرحان، من جامعة طرابلس، ليبيا: د. أحمد شرراش، من الجامعة الأردنية، الأردن: أ.د. صادق الحايك، من جامعة الجزائر 03، الجزائر: د. فتحي بلغول، من جامعة مين دباغين، سطيف: أ.د. بوطالبي بن جدو، من جامعة وهران: أ.د. مخطط حبار، من جامعة سيدي بلعباس: أ.د. محمد بلوحي، من جامعة سعيدة: د. عبد القادر راجحي، من جامعة تلمسان: أ.د. محمد عباس، أ.د. عبد الجليل مرتاض، من جامعة تيزي وزو: أ.د. مصطفى درواش، من جامعة مستغانم: د. منصور بن لكحل، من جامعة زيان عاشور، الجلفة: د. حربي سليم، د. علة مختار، عروي مختار، من جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف: أ.د. حفصاوي بن يوسف، أ.د. مويسي فريد، أ.د. بوراس محمد، أ.د. علاق عبد القادر، أ.د. روشو خالد، أ.د. مرسي مشري، د. لعروسي أحمد، د. قزران مصطفى، د. زرقين عبد القادر، د. محمودي قادة، أ.د. العيداني إلياس، د. عيسى سماعيل، د. بوزكري الجيلالي، د. ضويفي حمزة، د. كروش نور الدين، د. بوكريدي عبد القادر، د. عادل رضوان. من جامعة ابن خلدون تيارت: أ.د. عليان بوزيان، أ.د. فتاك علي، أ.د. بو سماحة الشيخ، أ.د. بن داود إبراهيم، أ.د.

شريط عابد. UNIVERSITIE PAUL SABATIER TOULOUZE 03. FRANCE: CRISTINE

Mensson

كلمة العدد

وكالعادة تواصل مجلة المعيار مسارها العلمي دون توقف، وقد بلغت العدد الأول من المجلد الخامس عشر من سنة 2024، حيث وصل عدد المقالات الى 123، وتبقى المجلة وفيه لخطها العلمي ومرافقة الطلبة الأساتذة الباحثين.

وقد احتوى هذا العدد على دراسات وأبحاث متنوعة، شملت كل التخصصات، فتناول المواضيع الأدبية والتاريخية والفلسفية، وقضايا المجتمع وأبحاث في النشاطات البدنية والرياضية. دون أن ننسى ذكر الدراسات والأبحاث العلمية ذات الطابع الاقتصادي والقانوني، بالإضافة إلى دراسات أخرى بلغات اجنبية. وأبحاث أخرى من خارج الوطن. نذكر منها جمهوريتي مصر والسودان.

ونبقى في انتظار كل الباحثين المهتمين بالبحث العلمي للتواصل معنا.

المدير المسؤول عن النشر
أ.د. عيساني محمد

محتويات العدد

الرقم	الموضوع	الصفحة
	كلمة العدد أ.د. عيساني امحمد	هـ
01	استثمار لسانيات المدونات في الدرس اللغوي العربي كلال زهرة، جامعة محمد بوضياف، مسيلة، الجزائر. / عماري عز الدين، جامعة محمد بوضياف، مسيلة، الجزائر.	11-1
02	اشتغال خطاب التاريخ والذاكرة في رواية "غرفة الذكريات" لبشير مفتي د. دقي حياة، المركز الجامعي تيبازة، الجزائر.	25-12
03	"الإسهامات الجمالية في الفكر الإسلامي عند أبي نصر الفارابي" نحو تأسيس تكامل فني بين الموسيقى والشعر غانم حنان، جامعة الجزائر 02 أبو القاسم سعد الله، بوزريعة - الجزائر.	36-26
04	الاقتراب التداولي بين المنجزين اللغويين: الغربي والعربي - وقفة تصورية من جهة التقاطع أ.د. لزعر مختار، جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي، تيسمسيلت، -الجزائر.	52-37
05	الخطاب المقدماتي في الشعر الصوفي الجزائري المعاصر ياسين بن عبيد أنموذجا ط. د. بن حميمي إلياس، جامعة يحيى فارس المدية، الجزائر / د. زوقاي محمد2 جامعة يحيى فارس المدية، الجزائر	61-53
06	القيمة الجمالية والدلالية لتأليف الأصوات وتناسيها عند البلاغيين بن فريحة جيلالي، جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي-تيسمسيلت-الجزائر.	72-62
07	المرجعيات الفكرية للنقد المغربي ما بعد الحداثة بوخالفة إبراهيم، المركز الجامعي مرسلني عبد الله بتيبازة، الجزائر.	88-73
08	أليات قراءة التراث النقدي عند جابر عصفور؛ مقارنة معرفية عميرات أسامة، المدرسة العليا للأساتذة مسعود زغار سطيف، الجزائر.	99-89
09	انفتاح النص الشعري العربي المعاصر بين التجريب والشعرية والنقد -قراءة في قصيدة النثر- وسواس نجاة، جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي-تيسمسيلت-الجزائر.	108-100
10	تعليم النحو في الجامعة الجزائرية قسم اللغة العربية بجامعة قسنطينة أنموذجا صبايحي بلال، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة 1، الجزائر	117-109
11	تمثلات العنف في الخطاب ما بعد الكولونيالي للمسرح الزنجي بأمريكا مقارنة ثقافية في مسرحية "العبد" لأميري بركة موسود رقية، المركز الجامعي مرسلني عبد الله -تيبازة-الجزائر / جميلة مصطفى الزقاي، المركز الجامعي مرسلني عبد الله -تيبازة-الجزائر	133-118
12	تيمة الثورة في الرواية الجزائرية المعاصرة رواية أنا وحايم للحبيب السائح أنموذجا ط. د حسين عبد الحكيم، المركز الجامعي الشريف بوشوشة، أفلو/د. بوصبع راجح، المركز الجامعي الشريف بوشوشة، أفلو	141-134
13	جماليات أسلوب التورية شارف عبد الكريم، المركز الجامعي نور البشير، البيض، الجزائر	154-142
14	جماليات الخطاب في خطبة أبي عبيدة الغزاوي رواق عثمان، جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة -الجزائر	169-155
15	جمالية النص النثري في كتاب التفسير المحيط لأبي حيان الأندلسي "دراسة أسلوبية بلاغية" ط. د بلبال بنعلي، جامعة يحيى فارس المدية/د. زوقاي محمد، جامعة يحيى فارس المدية	181-170
16	دلالة النكتة في مسرحية "رحلة حنظلة" لسعد الله ونوس لاطرش كريمة، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، الجزائر	193-182
17	دور الأداء الصوتي في التعبير عن المعاني زهور حميدي، جامعة وهران 1 أحمد بن بلة (الجزائر)	202-194
18	صراع الأنوثة والقصيدة في شعر قاسم شيوخاوي قراءة في ديوان "الشمس اليتيمة" وقصائد أخرى د. عبد القادر كباس، جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي-تيسمسيلت-الجزائر.	217-203
19	قضية اللفظ والمعنى عند اللغويين والبلاغيين (الجاحظ وابن جني وابن رشيق القيرواني أنموذجا) ط. د. غافل فاطنة، جامعة يحيى فارس المدية، الجزائر، / د. سيدي امحمد بن كعبية، جامعة يحيى فارس المدية، الجزائر،	227-218

243-228	Action culturelle pour enfants dans les bibliothèques publiques algériennes : Explorer des tendances à la bibliothèque principale de lecture publique de Tizi-Ouzou Hassena Ourdia, Université Abou El Kacem Saâdallah Alger2, Algérie	20
251-244	Ce que peut la folie dans Une Valse de Lynda Chouiten. What madness can achieve in the Novel "Une Valse" by Lynda Chouiten LATACHI Imene, Université Abdelhamid Ibn Badis-Mostaganem, Algérie./ MOUSSEDEK Leila, Université Abdelhamid Ibn Badis-Mostaganem, Algérie.	21
266-252	Does Every Student Matter?: Distance Learning in Algerian Universities and Digital Equity Brahmi Mohamed, ENS Mostaganem, Algeria	22
281-267	Educational Reform in Algeria: Between Preserving National Identity and the Challenges of Cultural Globalization Mada Samia , university of abou elkacem saad allah Algiers 2, algeria-/ Ben zeroug layachi, university of abou elkacem saad allah Algiers 2, algeria	23
296-282	L'écrit pour les filières « Sciences et Techniques », une nécessité ou un atout secondaire pour la réussite ? BOUCHERIT Salah, doctorant université Oran 2, Algérie / ADIB Yasmine, Université De Tissemsilt, Algérie	24
305-297	Meursault, contre-enquête de Kamel Daoud et L'Étranger d'Albert Camus : des textes palimpsests BENSAID Ourida, Université de Tissemsilt, Algérie.	25
320-306	Subjectivity and Death in the Time of Ecological Devastation in Don DeLillo's Zero K Faiza Fatma Zohra Hadji, Ali Lounici, Blida 2 University, Algeria/ Dr. Fethi Haddouche, Ali Lounici, Blida 2 University, Algeria.	26
331-321	Support pédagogique hybride dédié à l'enseignement de la littérature et de la culture : Le booktubing en classe de FLE LARADJI Sara Manal, Université Abdelhamid Ibn Badis, Mostaganem, Algérie / KHAFAGUE Soumia, Université Djilali Liabes, Sidi Bel Abbes, Algérie	27
344-332	أثر التبليغ القضائي الإلكتروني على سير إجراءات الدعوى الجزائية بن طيبة شفيق، جامعة يحي فارس المدينة-الجزائر/ د-العاقرب هية، المركز الجامعي شريف بوشوشة أفلو الجزائر	28
359-345	التقاضي الإداري الإلكتروني في الجزائر بين النص القانوني والتطبيق الميداني بوسيف مصطفى، جامعة أحمد زبانة غليزان، الجزائر / أ. بوجانة محمد، جامعة أحمد زبانة غليزان، الجزائر	29
374-360	التكليف الجنائي للأفعال المجرمة خلال عمليات نقل الدم لحول مراد، كلية الحقوق جامعة صفاقس، تونس / بوشيخي عصام كلية الحقوق جامعة صفاقس، تونس	30
388-375	الحرية كمدخل للأمن والتنمية في منطقة الساحل الأفريقي عيسات فضيلة، جامعة حسبية بن بوعلي، الشلف،	31
399-389	الشهادة بواسطة تكنولوجيات الربط عن بعد امام المحكمة الجنائية الدولية ط/د. عبد الحي محمد، جامعة عباس الغرور خنشلة-الجزائر- / بدرالدين خلاف، جامعة عباس الغرور خنشلة-الجزائر-	32
414-400	العقوبة الدولية د. عبد المالك عرفة، جامعة عين شمس-القاهرة (مصر)	33
429-415	المستحدث في تسوية البناءات غير الشرعية بموجب المرسوم التنفيذي 55-22 حميداني نذير، المركز الجامعي مرسلني عبد الله تيبازة، الجزائر/ بوط سفيان، المركز الجامعي مرسلني عبد الله تيبازة، الجزائر	34
445-430	المسؤولية الإدارية بدون خطأ عن أعمال مرفق الشرطة ط. د. تواب حبيب، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان-الجزائر- / العربي وردية	35
461-446	حظر خطابات الكراهية ضد الأقليات الدينية في القانون الدولي ط. د. معروف يحي، المركز الجامعي شريف بوشوشة أفلو-الجزائر- / أ. ورنيني شريف، المركز الجامعي شريف بوشوشة أفلو-الجزائر-	36
477-462	دور الهيئات اللامركزية الإقليمية في تحقيق التنمية المحلية في الجزائر "المعوقات والحلول المقترحة" بن شهرة العربي، جامعة أحمد بن يحي الونشريسي تيسمسيلت، الجزائر	37
493-478	سبل حماية الأعيان الثقافية الفلسطينية في ظل حرب طوفان الأقصى طراح فتحي، جامعة الزيتونة، تونس	38
509-494	ظاهرة التنمر في القانون الجزائري والمسؤولية الجزائية القائمة حولها بوخاري مصطفى أمين، جامعة غليزان، الجزائر	39

522-510	تأثير الحمل التدريبي خلال شهر رمضان على أداء الارتقاء العمودي (CMJ) والقدرة على تكرار السرعة (RSA) لدى لاعبي كرة القدم قاضي جيلالي، جامعة تيسمسيلت-الجزائر- / بارودي محمد أمين، جامعة تيسمسيلت-الجزائر- / مازوز غوثي، جامعة تيسمسيلت-الجزائر- / واضح أحمد الأمين، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-	40
539-523	تأثير وحدات تعليمية مقترحة لتطوير بعض المهارات الأساسية للتلاميذ في كرة اليد باستعمال الأسلوب التبادلي (12-14 سنة) كحلي أحمد، جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي، تيسمسيلت-الجزائر-	41
554-540	دور النشاط الرياضي الترويحي في الوقاية من السمنة لدى تلاميذ الطور الابتدائي. دراسة ميدانية بوزيان بوعلام، جامعة زيان عاشور الجلفة، -الجزائر-	42
568-555	فاعلية استخدام التصور العقلي على تحسن أداء مهارة التصويب لدى لاعبي كرة القدم (أقل من 17 سنة) بلقادة هواري، جامعة وهران -الجزائر- / بن زيدان حسين، جامعة مستغانم -الجزائر- / مقراني جمال، جامعة مستغانم -الجزائر-	43
584-569	فعالية برنامج إحماء وقائي قائم على FIFA 11 في الحد من حدوث الإصابات العضلية لدى لاعبي كرة القدم الشباب عيموش بلال، جامعة تيسمسيلت-الجزائر- / نغال محمد، جامعة تيسمسيلت-الجزائر- / محجوب عرابي لحسن، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-	44
596-585	فعالية بروتوكول تدريبي مقترح قائم على الفترتي مرتفع الشدة (HIIT) باستعمال بعض التمارين البليومترية في فقدان الوزن والتقليل من محيط البطن عند المتدربين في قاعات الجيم بردي طه إلياس، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-	45
611-597	مدى فعالية مقياس فوستر لتقدير الجهد (RPE s) في تقنين الأحمال التدريبية ومستوى التعب لدى لاعبي كرة القدم هواة خلال مرحلة المنافسة بن زهرة بوعلام، جامعة تيسمسيلت-الجزائر- / خروي محمد فيصل، جامعة تيسمسيلت-الجزائر- / واضح أحمد الأمين، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-	46
626-612	ممارسة الأنشطة البدنية الرياضية الترويحية ومساهمتهما في تعزيز التكيف الاجتماعي لدى براعم ذوي طيف التوحد ط. د مساح بلقاسم، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، الجزائر	47
641-627	ممارسة الأنشطة الترويحية ودورها في الحفاظ على الجانب النفسي لدى أساتذة التعليم الثانوي شتوي نور الدين، -جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف-الجزائر- / دردون كتر، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف-الجزائر-	48
655-642	Degrees of optimism among students about to graduate in the sports training major Soufi Rachid, University of Djelfa / Hannat Abdelkader, University of Djelfa / Chekraoui Fethia, University of Media/ Nadir abdelkader, Blida 2 University (Lounici Ali)	49
671-656	The extent to which students of physical education and sports institutes are interested in entering the world of sports entrepreneurship Doc, Boumezrag Cheikh, Université de Tissemsilt, Algérie. / pro, Boumaza Med lamine, Université de Tissemsilt, Algérie. / Garmat Mostafa, lagouat, Algeria	50
685-672	أدوات الثورة الصناعية الرابعة ودورها في تمكين الاقتصاد الدائري في منظمات الأعمال دراريجي، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة العربي التبسي، الجزائر	51
702-686	استخدام نظرية الاصطفاف في قياس جودة الخدمات المصرفية ميدون العربي، جامعة جيلالي ليايس-سيدي بلعباس-، الجزائر/ بودالي مخطار، جامعة جيلالي ليايس-سيدي بلعباس-، الجزائر	52
713-703	الاتجاهات الحديثة للمؤسسات الجزائرية لتحقيق الأداء المتميز في ظل المتغيرات البيئية المعاصرة طويبري فاطمة، جامعة تلمسان، -الجزائر-	53
724-714	الحوكمة والإدارة المالية من منظور المؤسسات الوثائقية: دراسة في المفاهيم والعلاقة وطرق التطبيق لعابنية رجاء، جامعة 8 ماي 1945 قالمة (الجزائر)	54
738-725	المؤسسات الزراعية الناشئة في الجزائر بين الواقع والمأمول دراسة حالة مؤسسة AKT-FARMS مزارع تكنولوجيات المعرفة الجزائرية (ط. د. شعشوع عبد الله، جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي تيسمسيلت، الجزائر/ عناني عبد الله، جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي تيسمسيلت، الجزائر)	55
754-739	دراسة استكشافية لمدى قابلية ادماج تقنية الذكاء الاصطناعي في مهنة المحاسبة في الجزائر عباس بن العربي، جامعة زيان عاشور الجلفة، الجزائر/ موسى مرفوعة، جامعة غرداية، الجزائر	56
769-755	دور الاستثمار في الأصول غير الملموسة في تحسين الأداء المالي لشركات التقنية والبرمجيات - دراسة حالة شركة ميتا FB/META- فوضيل لحسن، جامعة الشلف، -الجزائر- /خنوسة عديلة، جامعة الشلف، -الجزائر-	57
783-770	مشكلة الطاقة في الجزائر، بين الواقع والتوقعات المستقبلية د، بدري عبد العزيز، جامعة تيسمسيلت، الجزائر	58
795-784	Analysis of the impact of innovation on Business performance of Algerian Economic companies Benfattoum Fathi, University of Laghouat, Algeria / Benmouiza Ahmed, University of Laghouat, Algeria	59

811-796	Early Warning System IRIS as a Tool for Assessing Financial Performance of Insurance Companies “A Case Study of Algerian Insurance Company (CAAT)” DEBOUB Ouissam, Tissemsilt University, Algeria // BOUKREDID Abdelkadir, Tissemsilt University, Algeria	60
826-812	Former and present public economic institution of Algeria Nadir Guemra, University of M’sila, Algeria	61
839-827	Green Marketing Strategic Approaches Brahimi Farouk, Mohamed Khider University-Biskra- Algeria	62
851-840	The role of startups in the field of technology and financial services in promoting financial inclusion phd Student MERABET Abdeldjelil, University of Ibn Khaldoun-Tiaret, Algeria / Professeur. Mokhtar, University of Ibn Khaldoun-Tiaret, Algeria	63
867-852	أبعاد توظيف النص القرآني عند الشيخ أبي طالب المكي (ت 386هـ) قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المرید إلى مقام التوحيد أنموذجا ليلي معاش، جامعة غرداية-الجزائر-	64
883-868	أثر المقاصد في نوازل كورونا-نماذج مختارة- ط-د: صديقة عبد الباقي، جامعة عمارثليجي بالأغواط -الجزائر-د: مايدي عيد الرحمن، جامعة عمارثليجي بالأغواط -الجزائر-	65
896-884	أثر تغير الفتوى بتغير المكان _ المهجر نموذجا _ حرير محمد أمين، جامعة غرداية، -الجزائر- / شويفر عبد العالي، جامعة غرداية، -الجزائر-	66
912-897	أزمة الضمير وضرورة العودة إلى التفكير ربيع أسماء، جامعة الجزائر 2 -الجزائر- / بن دودة مليكة، المركز الجامعي مرسلبي عبد الله -تيبازة-	67
925-913	استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في أرشفة البيانات: برنامج ArcMate Capture نموذجا حموي نور الهدى، جامعة جيلالي ليايس-سيدي بلعباس-الجزائر-	68
942-926	الأخلاق من أحكام الثنانية إلى أحكام التعددية حمدي شهرزاد، جامعة محمد لمن دباغين سطيف 2-الجزائر- / عامر إيمان، جامعة 8 ماي 1945 قائلة-الجزائر-	69
958-943	الأسرة الجزائرية والنسق القرابي عبد اللطيف عمر، المركز الجامعي الشريف بوشوشة أفلو-الجزائر- / ميظرعائشة، المركز الجامعي الشريف بوشوشة أفلو-الجزائر-	70
972-959	الإنسان والعالم قراءة تأويلية في تفعيل الفهم والقدرة د. محمدي بلخير، جامعة مولود معمري تيزي وزو	71
986-973	التأويل ودلالته بين علم الكلام والتصوف ط. د. عقابة أنيسة، جامعة بن خلدون -تيارت- / أ د بلخير خديجة، جامعة بن خلدون -تيارت-	72
1001-987	التخطيط المعماري للمسكن بمدينة شرشال خلال العهد العثماني يوسف ياسين، المركز الجامعي مرسلبي عبد الله -تيبازة- / عبد القادر دحوح، المركز الجامعي مرسلبي عبد الله -تيبازة-	73
1016-1002	التنمية المحلية بين واقع السياسات الاجتماعية وآمال المجتمع المحلي تجاديت إدري، جامعة الجزائر 03-الجزائر-	74
1031-1017	الحراك النسوي في السودان والتغير الاجتماعي: الإنجازات المتحققة والتحديات د. فيصل محمد عبد الباري توتو، جامعة النيلين-كلية الدراسات الاقتصادية والاجتماعية - قسم علم الاجتماع-السودان	75
1046-1032	الحملات الإعلامية كاستراتيجية لتغيير سلوك العنف في الملاعب الجزائرية عبر الشبكات الاجتماعية دراسة ميدانية على عينة من شباب مستخدمي صفحات الفاسبوك - مهراوي نصر الدين، جامعة قسنطينة 3، الجزائر	76
1062-1047	السلطة العاربية (الجانب الخفي للدكتاتوريات الاخضاعية) معافة فطيمة جامعة الحاج لخضر باتنة 1-الجزائر-	77
1075-1063	الطب النسائي في الغرب الإسلامي خلال العصر الوسيط ق 4-7هـ / 10-13م د بزة نوال، جامعة باتنة 1-الجزائر- / أ. د عشي علي، جامعة باتنة 1-الجزائر-	78
1085-1076	العصبية الرقمية: الماهية، الأسباب ونتائجها على الفرد والمجتمع بن عودة موسى، جامعة ابن خلدون تيارت، الجزائر،	79
1098-1086	العلمانية كمنهج لقيام نهضة عربية في العصر الحديث "شيلي شميل وفرح أنطون" بن هبري حليم، جامعة مولود معمري تيزي وزو	80

1117-1099	القياس التصويري لرقمنة المواقع الأثرية كخطوة أولى لإعادة تصورها -الجامع الكبير بمدينة المنصورة الأثرية بتلمسان أنموذجا بكاركمال، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان -الجزائر- /أ.د. بلجوزي بوعبد الله، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان -الجزائر-	81
1131-1118	الكتاب الأبيض للثورة الجزائرية ورد فعل فرنسا تجاهه 1956 – 1960 عيسى حمري، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة –الجزائر/ بن عبد الله بدر، جامعة يحي فارس المدية-الجزائر	82
1146-1132	المحددات الاجتماعية لتطوير أداء القيادات في ضوء الإدارة الموقفية وتحقيق التنمية المستدامة د، وليد محمد عبد الحليم محمد عاشور، دكتوراه جامعة سوهاج واستشاري تعليم	83
1162-1147	المسؤولية الأخلاقية لممارسة مهنة الصحافة الاستقصائية في ضوء موثيق الشرف الدولية سعيد فاروق، جامعة باجي مختار عنابة -الجزائر-	84
1179-1163	المعاينة في البحث السوسولوجي. تصورات نظرية ونماذج تطبيقية د. حميداني خاليدة، جامعة لونيبي علي –البلدية، الجزائر،	85
1193-1180	الهجرة والرحلة الجزائرية إلى الحجاز ودورها في تثبيت الهوية العربية الإسلامية خلال القرنين 18 و19 م رشيد ولد بوسيافة، جامعة يحي فارس المدية الجزائر	86
1208-1194	انعكاسات متابعة مؤثري تيك توك على الهوية عند الشباب الجزائري د. رفيق بلعبيدي، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر،	87
1223-1209	أهمية إعلام المؤسسة في تحقيق جودة التكوين في مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي الجزائرية باباوا عمر عبد الرحمان، جامعة غرداية -الجزائر-	88
1236-1224	بناء اختبار تحصيلي في مقياس القياس التربوي وبناء الاختبارات المدرسية للسنة الثانية علوم التربية وفق النظرية الكلاسيكية للقياس د. هاني داتة، جامعة محمد خيضر، بسكرة -الجزائر- /أ.د شفيقة كحول، جامعة محمد خيضر، بسكرة -الجزائر-	89
1253-1237	تأثير التنشئة الاجتماعية والثقافة الصحية على نمط الرضاعة المتبع عند المرأة غير العاملة -دراسة ميدانية لعينة من النساء في ولايتي الجزائر والبويرة- ط.د. خالد عبد الرحمان، جامعة الجزائر 02 -الجزائر- /د. كواش زهرة، جامعة الجزائر 02 -الجزائر-	90
1267-1254	تشخيص فرعون موسى عليه السلام من خلال الوصف القرآني والمُعطى الأثري قلمام لوزية، جامعة أبو القاسم سعد الله بوزريعة -الجزائر- /بلقاسم رحمان، جامعة أبو القاسم سعد الله بوزريعة -الجزائر-	91
1278-1268	تطور الإذاعة السرية في الثورة الجزائرية من خلال تقارير وزارة التسليح والاتصالات العامة ديسمبر 1959 أوت 1961 أ.د احمد مسعود سيد علي، جامعة محمد بوضياف المسيلة-الجزائر-	92
1292-1279	تمثلات الحصان ورمزية التاريخ من خلال الأنصاب الرومانية للغرب الجزائري بلواضح أمجاد، جامعة مصطفى اسطنبولي معسكر -الجزائر- /مضوي خالدية، جامعة مصطفى اسطنبولي معسكر -الجزائر-	93
1307-1293	حركة الوصول الحر للمعلومات وتفعيلها بالمكتبات: التحديات والتحديات ط.د سعويدي مقداد، جامعة عبد الحميد مهري، قسنطينة 2 -الجزائر- /أ.د قموح ناجية، جامعة عبد الحميد مهري، قسنطينة 2 -الجزائر-	94
1322-1308	دراسات الجدوى للمشاريع المقاولاتية -نموذج روضة أطفال- بلواضح حسينة، جامعة محمد بوضياف مسيلة-الجزائر- /مخلوف ناجح، جامعة محمد بوضياف مسيلة-الجزائر-	95
1336-1323	دراسة العلاقة بين نوعية حياة الأطفال الأقل من 5 سنوات وبعض المؤشرات الاجتماعية والصحية في الجزائر صبيدون جهيد، جامعة لونيبي علي البلدية 2-الجزائر- /درديش أحمد، جامعة لونيبي علي البلدية 2-الجزائر-	96
1352-1337	درجة تقدير مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني المدمجين لسلوكيات التمر الوظيفي الممارس ضدهم- دراسة ميدانية بمركز التوجيه المدرسي بالمسيلة لكحل نجمة، جامعة باتنة 1-الجزائر- /شوشان عمار 2، جامعة باتنة 1-الجزائر-	97
1366-1353	دور المكتبات في الرفع من فاعلية البحث عن المعلومات لدى الطلبة في ظل جائحة كوفيد-19 دراسة ميدانية بالمكتبة المركزية لجامعة محمد خيضر بسكرة زميري خولة، جامعة الجزائر 2 -الجزائر-	98
1376-1367	رحلة المقرئ (ت 1041هـ/1631م) ودورها في التواصل الثقافي بين الجزائر والحجاز سماعيل فتحي، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر/ بن حامد سعدية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر	99
1388-1377	سوسولوجيا المواطنة وإشكالية المقاربة السياحية عرباوي نصيرة، جامعة ابن خلدون تيارت، الجزائر،	100
1401-1389	صورة العرب قبل الإسلام في السينما العربية دراسة نقدية لفيلم "فجر الإسلام" منير طيبي، جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي –تبسة، الجزائر	101
1413-1402	علاقة إدارة الألم بالرعاية النفسية لدى مرضى ألم أسفل الظهر المزمن –دراسة ميدانية بمصلحة الطب الفيزيائي وإعادة التربية الوظيفية بالمستشفى الجامعي فرانز فانون- عيسو عبد الحق، جامعة مولود معمري-تيزي وزو، الجزائر، / نايت عبد السلام كريمة، جامعة مولود معمري-تيزي وزو، الجزائر،	102

1429-1414	فاعلية الوسائط التكنولوجية في تحسين تعليمية اللغة العربية في الجامعة أ.د. عبد الحفيظ تحريشي، جامعة محمد طاهري بشار، الجزائر	103
1448-1430	قراءة سوسولوجية في ثقافة المقاول في الجزائر ط. د. ليامين عكاشة، / جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، الجزائر، د. ليليا حفيظي، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، الجزائر.	104
1463-1449	كفاءة الإدارة البشرية في الأزمات الصحية (رؤية مستقبلية للتحديات والفرص) أولاد النوى محمد، جامعة غرداية، الجزائر. / زرياني محمد مصطفى، جامعة غرداية، الجزائر.	105
1479-1464	محمد إقبال وعبد الحميد بن باديس، تقاطعات الرؤى في صناعة الإنسان د. غنية ضيف، جامعة الجزائر 02، الجزائر	106
1491-1480	مراكز التعليم والثقافة بالمغرب الإسلامي من القرن الأول وحتى القرن الخامس الهجري د / محمد ساكو، المدرسة العليا للأساتذة مبارك بن محمد الميلي الجزائري – بوزريعة (الجزائر)	107
1503-1492	مرجعيات الثقافة الجزائرية وراهنها محمد بوحجلة، جامعة حسية بن بوعلي، الشلف، الجزائر	108
1520-1504	مسألة الحرية في الفكر العربي الباحثة سفيان فاتن، قسم الفلسفة المركز الجامعي نورالبيشر البيض، الجزائر	109
1537-1521	ميراث المرأة القبائلية بين خضوعها لأعراف وتقاليد المجتمع والحاجة المادية ميلودي حسينة، جامعة العقيد أكي محند أولحاج بالبويرة، الجزائر	110
1548-1538	نقد العقل الإسلامي عند أركون حسين حيمر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة تلمسان، الجزائر	111
1565-1549	واقع اللغة العربية في الخطاب الإشعاري الحلول والافاق دراسة تطبيقية لنماذج إشهارية العربي بوعمران بوعلام، جامعة خميس مليانة، الجزائر/ عيوش نعيمة، جامعة خميس مليانة، الجزائر	112
1580-1566	Bullying and Its Impact on the Psychosocial Adjustment of Hearing-Impaired Children Integrated into regular Schools Abdelkarim Yahiaoui, Abu Al-Qasim Saadallah University, Algeria2/ Farid Ben Guesmia, Abderrahmane Mira University, Bejaia	113
1595-1581	Cyber space as existential threat to cultural security in Algeria Nouri Aziz, Abbas Laghrour University –khenchela / Slimane Samira, Salah Boubnider Constantine 3 University	114
1604-1596	Digital media between moral responsibility and practice Omar Reikia, University of Algiers 3. Algeria	115
1619-1605	Exploring the Impact of Psychological Capital on Work-Related Quality of Life: A Case Study of Saidal Group Employees in the Algerian Pharmaceutical Industry Mohammed Mansouri, Djillali Liabes University of Sidi Bel Abbes, /Algeria Hana Bouhara, Djillali Liabes University of Sidi Bel Abbes	116
1634-1620	L'ignorance sacrée et l'ignorance institutionnalisée chez Mohammed Arkoun: Analyses philosophiques de deux concepts controversés dans la pensée islamique Mahrez BOUICH, Université Abderrahmane Mira- Bejaia	117
1646-1635	Repenser la raison avec Gaston Bachelard HADDOUCHE Zahir, Université A.Mira-Bejaia (Algerie)	118
1659-1647	Teachers' social representations towards modern media and communication technology Ferkous Nadira, Badji Mokhtar University – Annaba – Algeria	119
1675-1660	The Competency-Based Approach: Between Theoretical Foundations and Epistemological Differences hamouche moslem, Mouloud Mammeri University of Tizi Ouzou / farid_boutaba, Mouloud Mammeri University of Tizi Ouzou	120
1692-1676	The effectiveness of digital communication in achieving creativity in Algeria's emerging institution Field study of the Yassir Algiers Foundation Bahoussi nour el houda khadidja, Abdel Hamid ibn badis Mostaganem (Algeria) / Baali mohamed said, Abdel Hamid ibn badis Mostaganem (Algeria)	121
1709-1693	The main functions of business leaders in the recruitment and human resources development process. Empirical study among SME creators in the Bejaia region Haderbache Bachir, University Abderrahmane Mira of Bejaia /Maiga Hadiaratou Idrissa, University Abderrahmane Mira of Bejaia	122

جماليات الخطاب في خطب أبي عبيدة الغزاوي

aesthetics of discourse in abu obaida al-ghazawi speeches



عثمان رواق

جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة - الجزائر-

o.rouag@univ-skikda.dz

تاريخ الإرسال: 2024/03/26 تاريخ القبول: 2024/05/15

ملخص:

في خضم الصراع الدائر في بلاد فلسطين بين كتائب الحق وقوات الباطل ظهر الخطيب أبو عبيدة الغزاوي بخطبه المتقدمة حماسا والفائقة بلاغة وفصاحة، والتي جعلها محط اهتمام بالغ من قطاع واسع من المتلقين، من مستويات علمية واجتماعية وعمرية مختلفة، حيث يعتبر صوت أبي عبيدة الناطق الرسمي للمواجهة التي تدور رحاها في أرض فلسطين بين مجاهدي المقاومة وقوات الاحتلال الصهيوني، وقد التزم فيها صاحبها بجملته من الأساليب الخطابية، التي مكنته من تحقيق أكبر قدر ممكن من المتابعين والمناصرين له ولقضيته العادلة، من خلال مقارنة أسلوبية بلاغية تحاول ورقتنا البحثية اكتشاف هذه الجماليات وتلك الأساليب.

الكلمات المفتاحية: الخطاب؛ أبو عبيدة؛ فلسطين؛ البلاغة؛ جماليات؛ أساليب

Abstract:

IN the context of the confrontation between good and evil, in the land of blessed palestine, abu obaida emerged with his enthusiastic speeches, that got evryon,s attention. for its rhetorical styles, enabled him to acheve higt follow-up, for him and for its just cause, this study seeks to discover the aesthetics of abu obaida al-ghazawi speeches, through a rhetorical stylistic approach.

Key Words : speeches, palestine, abu obaida, styles, aesthetics.

عثمان رواق

تسعى هذه الورقة العلمية إلى تسليط الضوء على جماليات الخطابة العربية الجديدة والتي تجلت في خطب أبي عبيدة الغزاوي في منافحته عن القضية المصيرية للشعوب العربية والإسلامية، حيث يلاحظ المتابع لهذه الخطب ذات البعد الثوري الحماسي، أنها تختلف اختلافا جديرا من حيث الأسلوب والآليات، كما أنها تستعين بالكثير من المستجدات التقنية التي أفادتنا بها التكنولوجيات المعاصرة في مجال الصورة والتواصل المرئي.

وتحاول هذه الورقة العلمية الإجابة عن جملة من التساؤلات لعل أبرزها، ما تأثير التقنيات المعاصرة في تطور فن الخطابة ومنحه القدرة على شد انتباه المتلقي ودفعه لمناصرة القضية وتبنيها. كيف استطاع الخطيب الفلسطيني توظيف التقنيات الحديثة لخدمة قضيته، وما مدى مساهمة ذلك في تطوير فن الخطابة ونقله من تجلياته التقليدية إلى رحاب التطور والتحديث. ماهي أهم الأساليب التي اعتمدها الخطيب في بث رسائله ودعم قضيته العادلة، بالحجة الدامغة المبينة، ومدى استغلال الخطيب للوسائل المتاحة في التواصل مع المتلقي في مختلف أصقاع العالم. وإن فن الخطابة اليوم ليأخذ أبعادا جديدة، ويتشعق بجماليات فرضتها التحولات التقنية المتسارعة في عصرنا هذا

كما فرضتها الاحداث الدامية التي تعرفها مدينة غزة الفلسطينية، والتي أنجبت أبا عبيدة الخطيب المفوه والمتسلح بجماليات جديدة لم تعهدها الخطابة العربية لذلك نحاول استجلاء هذه الجماليات وهذا التحول في فن الخطابة العربية، استجابته للتحولات والمستجدات التقنية والسياسية والحضارية. لقد شكلت الخطابة على مر العصور إحدى أبرز الوسائل التعبيرية والتواصلية، القادرة على التأثير في المتلقي وحمله على تغيير آرائه أو حثه على مناصرة أفكار الخطيب والتفاعل معها إيجابيا فالخطابة كما يرى عبد الجليل عبدة شلي " فن أدبي يعتمد على القول الشفوي في الاتصال بالناس لإبلاغهم رأيا من الآراء حول مشكلة من المشاكل ذات البعد الجماعي وبمعنى أشمل هي فن المخاطبة بطريقة إقناعية تشمل الإقناع والاستمالة". (فاروق سعيد، 1999)

لذلك لقيت العناية الكبيرة والاهتمام اللائق وسجلت أسماء الخطباء في سجل الخالدين عند مختلف الشعوب والأمم فما زلنا نذكر إلى يومنا هذا شيشرون وقس بن ساعدة الأيادي والحجاج بن يوسف الثقفي وطارق بن زياد وغيرهم ممن عرفوا بفن الخطابة، وما احتفال الشعوب بخطبائها إلا لأنهم الذين يذودون عن حياضها ويرفعون شأنها ويعبتون الناس للدفاع عنها زمن البأس، وهم الذين يتفننون في الصوغ اللغوي حتى يخرج للناس بليغا محكما مؤثرا، بما يوظفونه من أساليب بلاغية مستحدثة، ووسائل إقناعية مستندة إلى العقل والمنطق ومقتضيات الفطرة السليمة وحيث يلعب السياق الدور الفعال في موضوع الخطبة وأسلوبها، " فلكل سياق قول والقول متوقف على العوامل المتحركة في المتكلمين والعوامل الخارجة عنهم فالسياق هو مجموع الشروط المتوفرة لإنتاج القول عند المتكلم والمستمع" (سحايبة عبد الكريم، 2009)

ففي خطب الوعظ يرتفع صوت الخطيب بالترغيب والترهيب والدعوة لحسن الخلق، وفي خطب النوازل يحث الخطيب الناس على التوبة والأوبة إلى بارئهم لعله يرفع عنهم البلاء "وفي خطب الحرب والتحريض يغلب على الخطبة " ذكر القيم والتزهد في الحياة والدعوة للنزال " (غازي طليمات، 1992) والخطيب في الحرب يعتمد إلى الخطبة الحربية" وهي التي تلقى في ميادين الوغى، يتولاها قادة الجيوش أو من ينوب عنهم من الخطباء يرغبون جنودهم في القتال وغير ذلك. " (هارون العلي، 2023) وهو يلعب الدور الأكبر في شحذ الهمم وحث القوم على مواجهة العدو؛ وإن التاريخ القديم والحديث ليحدثنا عن معارك ضارية كانت الغلبة فيها بفضل كلمة خطيب مفوه وقف أمام الناس فحثهم وحمسهم وأثار هممهم لمواجهة عدوهم والانتصار عليه، ولابد لكل خطيب من انتهاز أساليب خاصة يوظفها للتأثير على متلقيه، قد تميزه على غيره، فلا يجاريه فيها أحد، من ذلك:

- 1- الملبس : فقد عرف عن بعض الخطباء التعمم وعرف عن غيرهم التلثم ويختار بعضهم ما خشن من اللباس وما اسود لونه، في حين يختار آخر البياض من اللباس وما رق منه.
- 2- الظهور والارتفاع: فعادة ما يختار الخطيب من الأمكنة ما علا وارتفع؛ ليكون ظاهرا للناس مسمعا لهم ولو بعدوا، وليكون ذلك أضمن لبلوغ صوته لجميع من حضر وحتى يرى المتلقي في جميع أنحاء المكان تعابير وجهه وتحولاتها، فإن في ذلك وسيلة أخرى من وسائل التبليغ أيضا.
- 3- التأزر بعصى أو سيف أو ما شابه: فقد عرف عن خطباء العرب الاستعانة بمثل هذه الأشياء أثناء إلقاء الخطب" فقد تواضع الخطباء على رسوم يلزمونها وأعراف يتبعونها في أثناء التحدث إلى الناس ومما يميز الخطابة إلقاءها في المحافل التي يتقاطر إليها الناس.. وأبرزها تسنم الرواحل ليراهم القاضي والداني، التعمم فيزيدهم ذلك وقارا وهيبة، الإشارة في أثناء القول بالمخاصر والعصي والقسي والسيوف" (غازي طليمات، 1999)

1- خطب أبي عبيدة السياق والظرف التاريخي

لقد برع العرب في فن الخطابة وخاصة زمن الحرب، حيث كانت لخطب القادة والخطباء الأثر البارز في استثارة حمية الجند لتحقيق النصر وكانت خطبهم وجيزة بليغة قوية، تدعمها شواهد العزة والكرامة ودواعي التضحية والفداء من أجل الانتصار لقيم الحق والعدل، ورفع الظلم ودحر الجور والعدوان وإن من أبرز خطباء الحرب في عصرنا هذا أبو عبيدة الغزاوي هذا الاسم الذي باتت تهفو إلى سماعه القلوب قبل الأذان، وترنو إلى أخباره وخطبه الحماسية التحريضية الملايين من المؤمنين بالقضية الفلسطينية العادلة مع بداية حرب طوفان الأقصى في السابع من أكتوبر سنة ألفين وثلاثة وعشرين، حين أعلن مجاهدو المقاومة الفلسطينية فتح باب المواجهة المسلحة ضد الكيان الغاصب لأرضهم المقدسة، بعد فترة من الركود والقعود عن المقاومة بلغت خمسة وسبعين عاما، في حركة ثورية فريدة من نوعها تنظيما وإعدادا وتضحية وفداء، وجاء صوت أبي عبيدة ليكون الناطق الرسمي لهذه الحركة الثورية المباركة رافعا صوته بالأهداف النبيلة لهذه الهيئة الجهادية في سبيل نصره الأقصى وتحرير فلسطين من مغتصبها، ومبينا النهج الذي تتبعه كتائب الحق في كفاحها المستميت ضد قوى الباطل، وقد انتهج أساليب بلاغية غاية في البراعة

مستغلا ما تتيحه التقنيات التواصلية الحديثة لمخاطبة العالم أجمع من أجل إسماعهم صوت الحق، وكانت خطبه مرافقة لنشاط مجاهدي المقاومة بداية بإعلان بداية العمليات الجهادية الثورية ضد الاحتلال الصهيوني" فهو رافع معنويات المقاومة ومفند الرواية الصهيونية بأسلوب بلاغي مبدع..تشكل مثل هذه الخطب جزءا أساسيا من المعركة.. فقد أوصلت لرسالة المقاومة إلى الداخل والخارج وإلى جمهور الكيان الصهيوني مدعوما بالحقائق والشواهد وقد حقق هذا الخطاب البليغ مصداقية عند كل مستمعيه سواء ممن يقف معه وينتظر خروجه لكي يبث البشريات ويقدم الإنجازات أو من عدوه الذي بات ينتظر خروجه ليستمع إلى الحقائق بعدما تبين مقدار الكذب الذي تقدمه دولة الاحتلال"، (عمارخضر، 2023) مرورا بتحديد الأهداف المرجوة من هذه الحركة الجهادية المباركة، ووصولاً إلى طمأنة أبناء الأمة بقدرة المقاومة على الصمود والاستمرار، مع الدعوة إلى التفاف الجميع وفي كل مكان حول القضية الأساسية لكل مسلم ومؤمن على وجه المعمورة وكل أبي يابى الظلم والجور والعدوان.

2- أبو عبيدة وبلاغة الاسم وجمالية الانتماء :

يحمل اسم أبو عبيدة تاريخاً ضارباً في العمق الحضاري العربي الإسلامي، بما يجسده الصحابي الجليل أبو عبيدة بن الجراح - عامر بن عبد الله بن الجراح الفهري القرشي 584م/636م، الذي يعرف بأمين الأمة، وهو أحد السباقين للإسلام ومن المبشرين بالجنة، وهو من القادة البارزين في الفتوحات الإسلامية لبلاد الشام" وهو الذي عاهد الرسول صلى الله عليه وسلم أن ينفق حياته في سبيل الله فأوفى بعهده فقد هاجر إلى الحبشة، وهاجر من مكة إلى المدينة وشهد بدرا وأحد وسائر الغزوات وقد واصل جهاده بعد وفاة النبي عليه الصلاة والسلام" (. (islamonline.net 2023)

إنه اسم يبعث في النفس العزة ويهز فيها كل مشاعر الانتماء إلى هذه الحضارة العريقة التي بنيت على المبادئ الإسلامية السمحة، مع قوة في الحق وجهاد مستميت في قهر الظلم والجبروت، وإخلاص لا نظير له في الدفاع عن مقومات الأمة وحمل رسالتها الحضارية، فلا غرابة أن يتخذ المجاهد الفلسطيني هذا الاسم الرمز، أيقونة للظهور أمام العالم في خطاباته، التي هي في الأصل امتداد لما قد بدأه الصحابي الجليل من جهاد وتضحية للودود عن حياض الأمة وحفظها من اعتداء المعتدين ومن مكر الماكرين، وإن القاسم المشترك بين المجاهد الفلسطيني وبين الصحابي الجليل لهو من العمق الذي يؤدي إلى التماهي بين الاسمين حد الدربان أحدهما في الآخر، وجد إعطاء مصداقية الاسم الأول للاسم الثاني، ففي خضم معركة الحق ضد الباطل، لا تختلف رسالة أبي عبيدة بن الجراح الصحابي الجليل ورسالة أبي عبيدة الغزوي لأنهما صوت الحق وإن اختلفت الأزمنة والأمكنة.

إن بلاء أبي عبيدة بن الجراح في نشر الحق في البلاد الشامية؛ ليجعل منه رمزا لكل من يريد الدفاع عن هذا الحق في زمن تنمر فيه الباطل وتطاول على مقدسات المسلمين وأرضهم وعرضهم، إن بلاغة الاسم وجمالية توظيفه لتدل على ذلك الحبل المتين الذي يربط بين أول هذه الأمة وآخرها، وإنه ليبدل على الوفاء للمبادئ التي جاهد من أجلها السلف ليعيش خلفهم في كنف العزة والكرامة، وإنه لدلالة على وحدة الرسالة واستمراريتها من جيل إلى جيل.

وإذا كان أبو عبيدة أمين الأمة في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، فإن المقاوم الفلسطيني في جهاده ضد الكيان الغاصب لأرضه والمعتدي على مقدساته لهو أمين أمته في العصر الحديث، لأنه يقف على ثغرها ويجاهد عدوها القديم والمتجدد، وفق المبادئ التي أرساها سلفه الأول، ذلك أن شخصية الصحابي الجليل التاريخية والدينية لها من الإشعاع ما يجعلها قابلة لحمل كل دلالات العزة والكرامة والوفاء والقوة والنصرة إنها " ليست مجرد ظواهر كونية عابرة تنتهي بانتهاء وجودها الواقعي وإنما لها دلالات شمولية باقية وقابلة للتجديد" (علي عشري زايد، 2006)

إن استدعاء شخصية أبي عبيدة بن الجراح في موقف الجهاد والمدافعة للعد والغاصب، له بمثابة بعث للروح المتحفزة الوثابة للمعالي، الباحثة عن المجد التليد، الراضية لكل مظاهر النذل والخنوع، وإن المقاوم الفلسطيني ليستمد من هذه الشخصية الفذة كل معاني الصدق والوفاء والتضحية والقوة والعزة، ويحي في نفوس الخانعين الشجاعة والبرسالة في الدفاع عن الحق المسلوب" ومما لا يختلف عليه اثنان أن تقوية الجانب المعنوي لدى الجندي المقاتل، لا تقل أهمية عن تقوية الجانب المادي، إن لم تكن تفوقه، بل إن النقص في الجانب المادي قد عوّضه وجبره اكتمال الجانب المعنوي في معارك كثيرة، والتاريخ الإسلامي حافل بما يؤكد هذه الحقيقة؛ فقد كان السواد الأعظم من معارك المسلمين مع أعداء الله تترجح فيها كفة الجانب المادي للأعداء على كفة الجانب المادي لجنود الله، لكن هذه الفجوة في الجوانب المادية بين الفريقين كان المسلمون يتجاوزونها ويتغلبون عليها بقوة الروح المعنوية التي لا يوجد لها مثيل عند غيرهم، وهل يمكن أن تكون هناك قوة معنوية تفوق أو تماثل تلك التي لدى المجاهد المسلم، والتي تجعله يحرص على الموت أكثر من حرصه على الحياة؟ هميات هميات، فلا يوجد شيء من هذا إلا عند المجاهدين في سبيل الله، الذين يجاهدون لإعلاء كلمة الله". (إسماعيل علي محمد، 2017)

إن رمزية هذه الشخصية الدينية والتاريخية لتمنح لكل خطاب يسترشد بها المصدقية والقوة الاقناعية ويستميل كل من له ذرة غيرة على مقدسات الأمة وكيانها، ولعل هذا ما جعل من رجال المقاومة الفلسطينية، يلجئون إلى استدعاء هذه الأسماء النورانية الفاعلة في التاريخ والمغيرة لمساره المتعثر.

3- بلاغة خطاب الصورة وجمالياته :

لم يعد لخطاب المعاصر يكتفي بالتجلي اللغوي التلفظي؛ خاصة في ظل توفر التقنيات التواصلية الحديثة التي أحدثت ثورة في مجال الاتصالات المعاصرة، التي باتت تعول على التواصل الرقمي المرئي بشكل كبير، حيث تستغل الصورة استغلالاً فاحشاً في دعم كل الخطابات عبر كل وسائل التواصل الحديثة، كالتلفزة ومواقع التواصل الاجتماعي والأنترنت، وهذا يتيح إمكانيات جمة للترويج لكل الخطابات الهادفة لتبليغ رسائلها إلى أوسع شريحة في المجتمع الدولي الذي بات حقا قرية صغيرة تنتقل فيه المعلومة بسرعة فائقة وبدقة متناهية.

فالصورة " إلى جانب أبعادها الفيزيائية ووظيفتها الجمالية مهما كانت عفوية فهي تعكس منظورا خاصا للذات والوجود والأشياء إنها لا تعبر فقط عن مقاصد الشخص الذي التقطها بل تعبر عن نسق قيمي ورؤية للعالم من طرف جماعة كاملة وتظل ملغزة إلى الأبد بشكل نهائي كما تظل محاطة برغبة عارمة في الرؤية

والاكتشاف، وأحيانا بفتنة بفتنة مثيرة غير يسيرة، تنتج الدلالات، وتفضح الممارسات وتؤسس الأنساق الجمالية والقيمية.. لتعكس فكرا غير تقليدي ونسقا غير نمطي، ونزوعا متواصلا نحو الإبداع والإفصاح" (عبد الفتاح شهيد، 2020)

لقد باتت الصورة من الوسائل المحبذة للواصل بين الناس، لسرعتها وقدرتها على تلخيص الأحداث واختصار الوقت والجهد، فلا غرابة أن يكتفي المتواصلون اليوم بتسجيل صورهم ونشاطاتهم إما في صور ثابتة أو في صور فيديو يرفقها تعليق قصير أو من دونه، لإبلاغ الجميع بما يقوم به، أو بما يلاقيه من أحداث في يومه هذا، في جميع أقطار العالم لأن الصورة لغة عالمية لا تحتاج إلى معرفة لغة ولا إلى إعمال فكر لإدراك كنهها وما تحمله من أخبار أو أحداث أو دلالات.

"فإلى فترة قريبة جرى التركيز على استخدام الصور لتسجيل الماضي والاحتفاظ بلقطات منه، ووسيلة لنقل الأحداث مباشرة، لكن في مواقع الإعلام الاجتماعي تقترب الصورة ومن ثم الفيديو يوما بعد يوم من أن تشكل لغة عالمية للتواصل بين الناس.. فلا توجد لها أبجدية أو قواعد نحو، ولا تحتاج إلى ترجمة" (مؤسسة دبي للإعلام، 2013)

1-3- صورة أبي عبيدة الغزاوي أيقونة المقاومة التجلي والدلالة :

تظهر صورة الخطيب في الشاشات العالمية وفي مختلف أجهزة الإعلام ومنصات التواصل الاجتماعي، بصورة شاب فلسطيني ملثم بالكوفية، يرتدي بزة عسكرية تمنحه وقارا وهيبه وتعطي خطابه الفعالية اللازمة، لزعامة تواجه الشر وتقاوم الطغيان الصهيوني مما يجعله أشبه ب «الأبطال الخارقين في الأفلام الذين يرتدون في المساء بزات وأقنعة تخفي هوياتهم ويحاربون أشرار المدينة، دون أن يرى الناس وجوههم الحقيقية لكنهم يرون أثرهم فقط" (محمد عزت، 2023)

تمثل هذه الصورة أيقونة الثورة الفلسطينية المستمرة، حيث تختصر كل الفئات الوطنية المجاهدة في هذا اللثام الوطني الذي يأبى التشخيص في فرد بعينه ليتحول كل فرد وكل جماعة وكل كيان يجاهد بني صهيون هو أبو عبيدة في المكان والزمان الذي يجاهد فيه، حيث أن الكوفية الفلسطينية باتت ومنذ زمن بعيد رمزا وطنيا ونضاليا ارتداه زعماء المقاومة وتفاخروا به، ومن بينهم الزعيم الراحل ياسر عرفات أبو عمار (1929/2004)، لذلك يعد التلثم بهذا الرمز الوطني من خطيب الثورة المعاصرة التي انبثق لهما في السابع من أكتوبر 2023، هو بمثابة إعلان صريح على أنها ثورة تمثل استمرارية لكل الثورات التي سبقتها، وأنها ثورة جامعة لكل أبناء فلسطين ولا تقتصر على فئة أو طائفة أو تنظيم، بل هي ثورة فلسطينية بموزها المعهودة وبوسائلها المتاحة وبأهدافها المشروعة.

في حين تمثل البزة العسكرية النهج المتع في استرداد الحق، حيث بات الخيار العمل العسكري المسلح الحل الوحيد المتاح أمام جبروت المحتل، وأمام إمعانه في سلب الحقوق والتعدي على المقدسات والحرمان دون وازع من دين ولا أخلاق ولا قانون، فهي تجسيد لخيار المقاومة وتمثيلا لرجال الميدان الذين يخوضون غمار الجهاد ببسالة في ساحات المعارك الضارية لاسترداد الحق المهضوم، إن هذا التجلي الأيقوني لصورة أبي عبيدة ليدل دلالة قاطعة على:

1- استمرارية فعل المقاومة كخيار وحيد وأكد في ظل تعنت المحتل وإصراره على العبث بمقدسات الأمة، تلك المقاومة التي لم تستسلم يوماً ولا ساومت ولا رضيت بالمهانة والرضوخ للعدو.

2- وحدة الصف ووحدة الهدف في مواجهة المحتل حيث، يمثل صوت أبي عبيدة المتشح بالرمز الوطني الفلسطيني المقاوم آمال وآلام كل مقاوم مؤمن بعدالة القضية الفلسطينية وأحقية الفلسطينيين بالعيش في حرية وعزة وكرامة.

3- القوة والعزم والإرادة التي لا تتزعزع رغم عظم الخطب وكثرة التضحيات وهمجية العدو الذي لا يرقب في أحد إلا ولا ذمة" فالثورات سيول التغيير وحين ينهمر السيل فإنه لا يجرف أمامه شخوص العهد البائد وسياسته فحسب بل بلاغته أيضاً وبينما تشق الثورة لنفسها مجرى جديداً تتشكل بلاغة جديدة فالثورات تلد بلاغتها و أيقوناتها كذلك". (عماد عبد اللطيف، 2023)

إن صناعة الأيقونة الثورية الجامعة المانعة ذات التأثير الثوري التي تحيي النزعة الثورية وتعززها في نفوس الناس لمي من أبرز جماليات الخطاب في خطابات أبي عبيدة الغزاوي، التي تجعلها أقرب إلى المتلقي الذي يستشعر من خلالها، جدية القوم في طلب أعدائهم، وحرصهم على تحقيق أهدافهم، وقوة منطقتهم وتلاحم صفوفهم.

3-2 - دلالة الحركات والإشارات :

يعمد الكثير من الناس إلى الاستعانة بالإشارات الجسدية المختلفة أثناء تواصلهم مع غيرهم، هذا دعماً للمعنى المراد إيصاله، إذا أحسوا أن الكلام لا يقوى على ذلك أو أنه يقف دون التبليغ الجيد، هذه الإشارات تتنوع وتختلف من شخص إلى آخر ومن سياق إلى آخر "فللإشارة دور لا يستهان به في الإبانة عن المقصود، وتبليغ المراد، وقد يسكت المرء أحياناً وتعبّر إشارته عما يقصده أبلغ تعبير وتوصل رسالته خير توصيل، فكيف إذا اشتركت مع اللفظ والصوت في أداء متناسق متناغم يقوم به خطيب حاذق" والملاحظ في خطب أبي عبيدة الغزاوي اعتماد الخطيب على جملة من الإشارات التي رافقت خطبه وصارت جزءاً منها، وهو يتعمد استعمالها أحياناً وتأتي عفوية في أحيان كثيرة.

1- الاعتدال والثبات في الوقفة :

حيث يظهر الخطيب معتدلاً في وقفته رافعاً هامته مقبلاً على متلقيه، في إشارة واضحة إلى معني العزة والرفعة والثبات على المبدأ وعلى الرسالة، فلا يهتز ولا يتقدم ولا يتأخر ولا يبدي سأمًا ولا كللاً ولا انحناء، "إنها وقفة تضفي عليه المهابة والوقار" (إسماعيل علي محمد، 2023)

وهو ما يتطلبه السياق الذي يقتضيه مواجهة العدو وإبداء التحدي له، وإعلان مشاعر الاعتزاز بما يؤديه من دور فعال في نصرته الحق ومواجهة الطغيان، فلا مجازر العدو ولا قسوة جنوده وزمجرة آلياته وأسلحته بالتي تخيف الرجل الفلسطيني المجاهد والمقاوم ولا بالتي تثنيه عن هدفه، بل إنها تزيده إصراراً عليه ومواصلة لكفاحه وتدفعه دفعا إلى الاعتزاز بما هو فيه من مجاهدة وتضحية، لتحقيق النصر، إن في انتصاب قامته الخطيب انتصاباً للحق وإن في ثبات الخطيب في وقفته؛ لهو ثبات الإنسان الفلسطيني على الحق واستمراره في كفاحه ضد قوى الشر ممثلاً في دولة الاحتلال وكل من حالفها من صهيونية عالمية.

2- ثبات الصوت وهدوء النبرة :

تتصف خطابات أبي عبيدة الغزاوي بهدوء النبرة وثبات الصوت، فلا هو بالمرتفع المزعج ولا هو بالمنخفض المخل، فهو بين ذلك جميعاً، يخرج منتظماً هادئاً، مع تحكم واضح في مخارج الحروف والكلمات، وترتيب منطقي لإيراد الكلام والحجج، في سكينته ووقار وهدوء العارف المتيقن من أسباب النصر، الوثائق من عدالة ما يدعو إليه، وذلك من جماليات توظيف الصوت ونبرته للتأثير في المتلقي وإقامة الحجّة الجاحد، وقد نبه الجاحظ منذ زمن بعيد إلى دلالة الصوت في التواصل الخطابي بقوله "وقد يتهدد رافع الصوت، فيكون ذلك زاجراً و مانعاً و رادعاً ويكون وعيداً وتحذيراً" (الجاحظ، 1968)

وإن صوت أبي عبيدة الغزاوي في خطبه رغم هدوئه إلا أننا نلمح في نبرات صوته، نغمة مزمجرة متوعدة لكل من تسول له نفسه التعدي على مقدسات المسلمين وأرواحهم وأعراضهم، وهي نبرة تختلف باختلاف الفئة المعنية بالخطاب، فإذا خاطب الأمة العربية الإسلامية فهو يعمد إلى اللين والعتاب المشوب بالحسرة على ما آلت إليه أحوال الأمة من ضعف وتردي زاد من أطماع الأعداء فيها، وحين يخاطب المجتمع الدولي، فإنه يجنح للمحاجة وتقديم البراهين الدامغة على أحقية الشعب الفلسطيني في عيش حياة كريمة بعيداً عن هيمنة المحتل الغاصب، وأنه ليؤكد في كل مرة تناقض المجتمع الدولي في تعامله مع قضية الفلسطينيين وقضايا الأمة العربية الإسلامية ككل، فإذا اتجه صوب العدو فهو الأسد المزمجر المحذر من مغبة التماذي في العدوان وأن ذلك سيواجهه بكل قوة من مقاتلي المقاومة ومجاهديها، حتى يعود الحق لأصحابه. يقول "وإننا هنا نؤكد من جديد لأبناء شعبنا المرابط الأبي، وكذلك للعدو الصهيوني ولكل العالم، بأن تلويح الاحتلال بالدخول في عدوان بري ضد شعبنا لا يرهبنا ولا نخشاه بمعية الله، ونحن جاهزون بعون الله للتعامل مع أي قوة غاشمة يزج بها العدو إلى غزة، فلن تكون غزة إلا كما كانت دائماً إلا مقبرة لغزاتها". (كلمة أبو عبيدة، 2023)

وإن مثل هذا الخطاب ليمثل قمة التحدي للعدوان الصهيوني على الشعب الفلسطيني، وهو يدل على تلك الروح الوثابة المتيقنة بالنصر في مواجهة العدو لأن الفلسطيني هو الحق والحق معه أما غيره من الظالمين المعتدين فهم الشر والباطل وإن مصيرهم الهزيمة.

3- رفع السبابة في الخطبة

من الإشارات الثابتة والمتكررة والمتواترة في خطب أبي عبيدة، رفع السبابة في مواضع كثيرة حين يباشر خطبته، وهي إشارة تحمل في طياتها كل معاني التحذير والتهديد والوعيد، للجيش المعتدي من بني صهيون، لذلك تكثر هذه الإشارة وتزيد حدتها حين يذكر الخطيب مكائد الاحتلال ومجازره التي لا تنتهي، إمعاناً منه في إذلال الشعب الفلسطيني ودفعه للتخلي عن مقاومته الباسلة ومناصبتها العداً لما جرت عليه من ويلات الحرب حسب تصور الصهاينة، لذلك تأتي إشارة أبي عبيدة بالسبابة في خطبه محذرة من هذا المسعى الذي تنتهجه عصابات بني صهيون، ولتحدد المعتدي بأنه وحده يتحمل مسؤولية ما يحدث لأنه هو المعتدي على حقوق غيره، وينذره بأن الرد سيكون بالمثل وأعظم وأن المقاومة لن تدخر جهداً في رد كيد المعتدي بكل ما

أوتيت من قوة" بسم الله الرحمن الرحيم أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير" (كلمة أبو عبيدة، 2023)

يفتح أو عبيدة خطابه بهذه الآية الكريمة، رافعا سبابته معلنا أن انتهاج المقاومة لنهج الجهاد المسلح إنما جاء لتعرضهم للظلم، وإن الله سبحانه قد أذن للذين ظلموا بالدفاع عن أنفسهم وأن يستمدوا النصر من الله سبحانه، إن معاناة الشعب الفلسطيني التي طال أمدها لا بد وأن تقود إلى هذه الهبة الشجاعة لرد العدوان تنفيذًا لوعده الله بالنصر لكل مظلوم يرفع عن نفسه ذل المهانة والاستكانة، ويضيف الخطيب في خطبته " يواصل مجاهدونا عملية الدفاع والتصدي للقوات الصهيونية الغازية التي تتوغل في مدينة غزة من عدة محاور .." (كلمة أبو عبيدة، 2023)

فالمقاومة الباسلة لم تظلم أحدا وإنما هي في محل دفاع عن أرضها ومقدساتها، وعن شعبيها الذي يعاني الإبادة الجماعية بكل أشكالها، وإن في اقتحام مدينة غزة والعبث بكل تجلياتها الحضارية والثقافية والدينية والعمرائية، والتنكيل بأهلها لهو السبب الحقيقي لثورة المجاهدين ووقوفهم في وجه العدوان، وإن رفع الخطيب لسبابته لهو تحذير مما سيلاقيه هؤلاء من بسالة وقوة في رد العدوان، وأن مغبة فعلهم ستكون مزيدا من الخسائر في عتادهم وأرواحهم، وستكون مواجهة لا هوادة فيها ولا استكانة ولا تراجع "وإنه لجهاد نصر أو استشهاد" (كلمة أبو عبيدة، 2023)

4- الافتتاحية وجماليات أسلوب النداء

من الأركان الثابتة في خطب أبي عبيدة الغزوي افتتاحيته بالبسملة والصلاة والسلام على الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، ثم إتباع ذلك بالنداء، مع عناية فائقة بافتتاحية الخطبة وتركيز كبير على تكرارها في كل مناسبة، وما ذلك إلى إدراكا من الخطيب لأهميتها وتأثيرها في المتلقي فهي "تكتسب أهميتها التداولية من جهة أنها جاذبة لانتباه السامع، فهي غالبا ما تكون جملة بعد البسملة والحمد للذين صارا بصمة الخطبة العربية الإسلامية، ولا يمكن أن يوصف الكلام بأنه خطبة من دونهما، يحاول فيها المتكلم لفت انتباه المخاطب وعدم تشتيت ذهنه لغايات تداولية أخرى تتضح من خلال النظر في كلمات الخطبة ومقاصدها الكامنة" (أحمد حسين حيال، 2021)

يفتح أبو عبيدة خطبه بقوله: "بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين الذي انتدبنا لجهاد أعدائه واختار منا الشهداء إلى جواره وتفضل علينا بأجر المرابطين والمجاهدين، والصلاة والسلام على نبينا المجاهد الشهيد، وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين، وبعد؛ يا أبناء شعبنا الحر الكريم يا حملة اللواء وفرسان الجهاد، يا أمتنا العربية والإسلامية التواقية لقتال الصهاينة المحتلين، يا أحرار العالم يا من تمقتون الظلم والعدوان وترقبون نصرة أصحاب الحق السلام عليكم ورحمة الله وبركاته" (كلمة أبو عبيدة، 2023)

في هذا المقطع من خطبة أبي عبيدة تتحدد معالم الانتماء وتتحدد معالم الأهداف التي يروجها الخطيب، كما تتحدد الفئة المعنية بالخطاب، وفيما اعتزاز بما تبشره القوى الحية من الشعب الفلسطيني بجهادهم قوى البغي والعدوان من الصهاينة ومن سار سيرهم، إن افتتاح الخطبة بذكر الله سبحانه وتعالى وباسمه

الكريم، لهو دلالة على قوة إيمان الخطيب ومن ورائه فرسان المقاومة بأن لا نصر إلا بإذن الله ولا قوة إلا قوة يستمدها المجاهد من قوة الله، وهو في هذا يجري على سنة الخطباء العرب المسلمين في كل خطبهم التي ألقوها مستمدين فيها الدعم والتوفيق والمساندة من لدن العزيز القدير، الذي ينصر الحق ويثبت أهله ويمدهم بالقوة والدعم ويحيطهم بحفظه ورحمته ويحقق غاياتهم وأهدافهم، وقد أتبع ذلك بالصلاة والسلام على النبي الكريم، قدوة الأمة وسراجها في كل الميادين وأول من حمل لواء الجهاد ضد الكفار والمشركين والمنافقين بعد فترة من الرسل عم فيها الكفر والجهل.

وأول من قهر المعتدين من بني إسرائيل بعد ظلمهم وتعنتهم وإثارتهم للفتن بأرض شبه الجزيرة العربية، فشنت جمعهم وكسر شوكتهم وأطفأ فتنتهم وزرع في قلوبهم الرعب حتى جاء الخطاب القرآني مصورا حالتهم من شدة ووطأته إياهم بفضل من الله ومدد منه " هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر ما ظننتم أن يخرجوا وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين فاعتبروا بأولي الأبصار" (القرآن الكريم، الآية 2 من سورة الحشر)

ولعل ذلك ما تعنيه جملة نبينا المجاهد الشهيد، وإنها من بليغ الإشارة والتلميح من لدن الخطيب، حيث تشير بعض الآثار أن اليهود قد سمموا الرسول صلى الله عليه وسلم في درع شاة وأنه كان يتألم من أثر ذلك من حين لآخر وأنه وجد من ألمه يوم وفاته عليه الصلاة والسلام، وبذلك تحققت له الشهادة ليزيد رفعة إلى رفعتة، ويضاف ثأره إلى ثارات الأمة ضد هؤلاء الظلمة، وأصحاب المكائد الذين لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة، بل لا يرقبون في إنسان إلا ولا ذمة فما تركوا عظيما إلا أتوه وما تركوا موبقة إلا فعلوها، فهم وباء العالم وبلاءه، مشعلو نار الحروب ومثيرو الفتن ومرتكبو المجازر ومحتكرو أرزاق الناس وأقواتهم، وضربوا عرض الحائط بكل الشرائع السماوية والوضعية.

وهذا غيض من فيض مما يفعله هؤلاء لكن تبقى أعظم جريمة أقدموا عليها هي احتلال فلسطين وإعلانهم إياها أرض الميعاد التي وعدوها كذبا وبهتاناً، وممارستهم للإبادة العرقية للشعب الفلسطيني صاحب الأرض حتى يستقر لهم الأمر ولا ينافسهم في فلسطين منافس، لكن هيمات تأبى النخوة العربية وتأبى العقيدة الإسلامية في صدور المقاومين والمجاهدين، وتأبى الإنسانية السليمة أن تتحقق أهدافهم الخبيثة؛ لذلك يتوجه الخطيب بندائه "يا أبناء شعبنا الحر الكريم يا حملة اللواء وفرسان الجهاد، يا أمتنا العربية والإسلامية التواقة لقتال الصهاينة المحتلين، يا أحرار العالم يا من تمقتون الظلم والعدوان وترقبون نصرة أصحاب الحق السلام عليكم ورحمة الله وبركاته". (كلمة أبو عبيدة، 2023)

إن افتتاحية الخطبة عند أبي عبيدة تحدد انتماء الخطيب من ناحية وتحدد المسار الذي يتبعه والنهج الذي يدعو إليه، فهو امتداد لصوت أمة أبت منذ القدم أن ترضخ لهمجية الظلم وجبروت الظالمين، وكانت لهم بالمرصاد في كل المراحل التاريخية، وإن هذه المرحلة لهي حلقة من حلقات المواجهة بين أمة الحق وبين قطعان الباطل.

أما أسلوب النداء في خطب أبي عبيدة؛ فقد جاء في خضم استنهاض همم شعبه وأمته وهمم أحرار العالم الذين مازال فيهم بقية خير الذين يرفضون الظلم ويناصبون أصحابه العداء ويقفون إلى جانب أصحاب الحق ويكنون لهم المودة ويقدمون لهم يد المساعدة، "وبعد؛ يا أبناء شعبنا الحر الكريم يا حملة اللواء وفرسان الجهاد، يا أمتنا العربية والإسلامية التواقفة لقتال الصهاينة المحتلين، يا أحرار العالم يا من تمقتون الظلم والعدوان وترقبون نصرة أصحاب الحق" (كلمة أبو عبيدة، 2023)

حيث يلح الخطيب في هذا المقطع على مناداة أبناء شعبه جاعلا إياهم في المرتبة الأولى وذلك لاعتبارات ذكرها ومنها أنهم في صميم المواجهة، وأنهم حملة لواء الجهاد وفرسانه، وما ذلك التقديم إلا إحساسا بعظم المسؤولية الملقاة على عاتق هذا الشعب المكافح المجاهد، الذي مل حياة النذل والقهر ورفع لواء الجهاد ليزيح عنه وبال الاحتلال، ويحقق استللاله وكرامته كبقية شعوب المعمورة، وإنها لمسؤولية جسيمة يترتب عنها مزيدا من الصبر والتضحية والشجاعة والبسالة في المواجهة، كما تتطلب الوحدة والتضامن بين أبناء الشعب الواحد، لتحقيق النصر على عدوه، وأسلوب النداء "من أقوى أساليب الإنشاء وأكثرها استعمالا في اللغات الإنسانية بعامة وفي اللغة العربية بخاصة وهو يحظى بخصائص موضوعية كما يتمتع بخصائص دلالية وأسلوبية" (سيد مرتضى صباغ جعفري، 2019)

وإن الخطيب إذ يستعمل أسلوب النداء بحرف الياء -يا- فإن يهدف إلى شد انتباه سامعه وملتقيه، وتحقيق الحميمية المرجوة بين المنادي والمنادى، ليكون هذا النداء في الأخير باعنا لحرص الصفوف واستنهاض الهمم من أجل مواصلة مسيرة الجهاد، وإن الشعب الفلسطيني لتحقيق يمثل هذا النداء الذي يعيد زرع الأمل فيه ويؤكد له على استمرارية المقاومة المنبثقة من أبناء هذا الشعب والتي تثق بمدى صبره واحتماله للشدائد والمحن من أجل تحقيق استقلاله التام، فقد شرفهم الله بأن جعل فيهم الرباط وحملة لواء الجهاد، ليعرج الخطيب بعدها على ذكر أبناء الأمة العربية والإسلامية فهم الملاذ وعلهم المعول في دعم جهاد إخوانهم، بما يحتاجون إليه من عدد وعتاد ومساندة في المحافل الدولية، لأن انتصار فلسطين هو انتصار للأمة جمعاء وإن خطر الصهاينة لا يقتصر على فلسطين وحدها وإنما يهدد كل الدول العربية والإسلامية في كل أرجاء العالم، ولا سبيل لرد كيد دولة بني صهيون إلا بالتعبئة العامة لكل القوى الفاعلة في كل الدول العربية الإسلامية لدعم الجهاد في فلسطين، والوقوف في وجه العدوان والقضاء على دولة الشر، دون أن ينسى أن في هذا العالم أناس مازالت فطرتهم سليمة تمكنهم من التفريق بين الحق والباطل، لذلك يخاطب أبو عبيدة فيهم إنسانيتهم وضميرهم الحر الذي يأبى الظلم ويناصر المظلومين في كل مكان، إن أسلوب النداء في خطب أبي عبيدة يتخذ دلالات ثلاث أولها النداء المحض، النداء بمعنى الاستغاثة، والنداء بمعنى التنبيه والحث وبمعنى الاستعانة والاستغاثة، وكلها معاني يتضمنها النداء ب "يا" لذلك عد هذا النوع من النداء أم الباب الخاص بأساليب النداء، "لأنها تدخل في النداء الخالص وفي النداء المشوب بالندبة أو الاستغاثة أو التعجب كما تتعين وحدها في نداء اسم الله تعالى". (سيد مرتضى صباغ جعفري، 2019)

5- أسلوب المحاجة:

تعد الخطابة من الفنون الأدبية التي تقوم على منطلق قرع الحجة بالحجة، لان الخطيب إنما يرجو استمالة المتلقي وتغيير وجهة نظره إزاء موضوع ما أو قضية من القضايا، " لا نجانب الصواب أن قصد التأثير في المخاطب هو الأساس في تكوين الخطبة الحربية سواء أكان هذا المخاطب إيجابيا، أي من جهة الخطيب نفسها، أم كان سلبيا أي من جهة العدو فالتأثير هدف مركزي وسمة رئيسية" (أحمد حسين جبال، 2021) يقول أبو عبيدة " يا أبناء شعبنا المكافح المجاهد يا أبناء أمتنا الكبيرة الممتدة يا أحرار العالم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، مئة وثلاثة وثلاثون يوما منذ بدء معركة طوفان الأقصى التي غيرت وستغير وجه المنطقة، وكتبت منذ صباح السابع من أكتوبر ألفين وثلاثة وعشرين بداية النهاية لأطول و آخر اختلال في التاريخ المعاصر، ووقعت انكساره وإساءة وجهه وفضحه، فإن طوفان الأقصى الذي انطلق من أجل أقدس غاية وأجل هدف؛ وهو نصره مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم، لن يهدأ بعون الله وسيشكل أكثر فأكثر، ليزيل الظلم والعدوان عن الأقصى وعن أرض الإسراء والمعراج، وسيكون نقطة فاصلة في تاريخ أمتنا بإذن الله تعالى" (كلمة أبو عبيدة، 2024)

يؤكد أبو عبيدة على قداسة القضية التي قامت الحرب من أجلها، متمثلة في الدفاع عن مقدسات المسلمين، وإن هذه الغاية الشريفة لكفيلة بأن تثبت في نفوس أصحابها الرغبة الجامحة في مواصلة الجهاد بكل ما أوتيت من قوة، يحدوهم الأمل الغمر في النصر الذي وعد الله به عباده المجاهدون في سبيله، ومادامت القضية بهذا المقام الرفيع والقداسة المطلقة فإن مآل أصحابها النصر، وإنها ملحمة يرجو أصحابها إعادة صياغة التاريخ بمنطق الحق المنتصر على الباطل.

6- فضح العدو :

كثيرا ما تحمل كلمة خطيب المقاومة الفلسطينية فضحا لنوايا العدو وسلوكياته الرعناء، وهو يسوق البراهين على ما يذهب إليه ليبرز للعالم همجية بني صهيون في قمع وقتل وتشريد المدنيين من الفلسطينيين، واتخاذهم رهائن نكاية في المقاومة الشريفة التي عجز هذا العدو عن مواجهتها في ميدان القتال " وما عدوان الاحتلال، وارتكابه لهذه المحرقة والمجازر سوى لألم عظيم يمتلكه وشعور بالانكسار يسيطر عليه وصدق الله سبحانه - إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون وترجون من الله مالا يرجون-أما عدونا الذي يصب جام غضبه على أهلنا الأبرياء وعلى المباني المدنية والمساجد والمشافي فإنه لن يحقق من ذلك سوى الخزي والعار، وستبقى غزة وسيندحر" (كلمة أبو عبيدة، 2023)

- الخلاصة:

- تشكل خطب أبي عبيدة صوت الحق الذي يعبر عن آمال وآلام المقاومة الفلسطينية، ومن ورائها آمال الشعوب العربية والمسلمة، وكل شعوب العالم المحبة للحق والمنصرة لأهله، وهي الواجهة الإعلامية الناطقة باسم المقاومة في أرض غزة المجاهدة

- تنطلق بلاغة الخطاب في خطب أبي عبيدة الغزاوي من اختيار الاسم، حيث يشكل اسم أبي عبيدة معلما تاريخيا في الحضارة العربية الإسلامية، وهو رمز من رموز الوفاء للدين والقيم، وهو حامل لواء الجهاد في بلاد الشام، وهو أمين الأمة كما سماه الرسول صلى الله عليه وسلم.
 - أبدعت المقاومة في توظيف تقنيات الصوت والصورة في بث خطب أبي عبيدة، بما يضمن تقديم الإعلام البديل الصادق الوثائق من النصر، كما أبدعت في استغلال وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة لتقديم قضيتها للناس في كل العالم، واستطاعت من خلالها اكتساب واستمالة قلوب كل العالم إلى صفها، حيث أبانت وجه الحقيقة وعرت العدو وكشفت ظلمه وهمجيته.
 - استعان الخطيب المقاوم بجملة من الأساليب الفعالة في تقديم خطابه كان لها الأثر البارز في اكتساب المزيد من التأييد والمتابعة، لعل من أبرزها:
 - صناعة الأيقونة الناطقة باسم المقاومة، والتي صارت المرجع الموثوق في تلقي أخبار غزة، وأخبار المقاومة وانتصاراتها، وخططها وأهدافها.
 - حسن التحدث والاسترسال في الخطبة مع ثبات في الوقفة واعتدال في الصوت، زاد المتلقي ثقة فيما يقوله الخطيب وبيئه من أخبار ومعلومات وخطط وأهداف.
 - افتتاح الخطب بالبسملة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، مما يؤكد انتماء الخطيب لأمة الإسلام المعترزة بدينها وبعقيدتها، المكرسة لكل جهودها من أجل استعادة مقدساتها، مواصلة رسالة الأنبياء والرسول في محاربة الظلم ورفع راية الحق والدين.
 - استعمال أسلوب النداء تنبيها وحثا على النهوض واستغاثة لكل من يحب الحق ويناصره ويمقت الباطل ويجاربه في كل أصقاع العالم.
- قائمة المصادر والمراجع:

- فاروق سعيد، فن الإلقاء العربي الخطابي والقضائي والتمثيلي، الجبلي للطباعة والنشر، لبنان، ط2 س 1999، ص 45
- سحالية عبد الحكيم، التداولية. مجلة المخبر. أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة بسكرة. ع 5. مارس 2009 ص 90
- غازي طليمات، عرفان الأشقر، تاريخ الأدب العربي، الأدب الجاهلي قضاياه وأعلامه، مكتبة دار الإرشاد. سوريا.. ط1. 1992 ص 545
- هارون الحلبي، الخطابة، موقع: <http://haroonalhalabi.blogspot.com> - الدخول : يوم 22/01/2023
- غازي طليمات، عرفان الأشقر، تاريخ الأدب العربي، الأدب الجاهلي قضاياه وأعلامه. ص 547
- عمار خضر. أبو عبيدة وتصريحته محور المقاومة للعمليات المضمون والدلالات. almayadeen.net. يوم 20 كانون الثاني 2023. الدخول يوم. 23/01/2024.
- أبو عبيدة بن الجراح. أمين الأمة الإسلامية. موقع: islamonline.net تاريخ الدخول : 10/01/2024
- على عشري زايد. استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر. دار عرب للطباعة والنشر والتوزيع. القاهرة.. ط1. سنة 2006. ص 120.
- أ. د. إسماعيل علي محمد. الخطب العسكرية. <https://www.alukah.net>. يوم. 10/2/2017. تاريخ الدخول. 20.01/2023

- عبد الفتاح شهيد، جبروت الصورة على وسائل التواصل الاجتماعي، مجلة الصحافة، موقع: institule.aljazeera.net، 2020-01-05. تاريخ الدخول: 2024-01-02
- مؤسسة دبي للإعلام، الصورة لغة جديدة للتواصل، 9-يونيو-2013، موقع: emaratalyoun.com . الدخول يوم: 12/01/2024
- محمد عزت -أبو عبيدة الصوت الصادق في زمن الصور الكاذبة، موقع:20/11/2023- aljazeera.net الدخول: 30/01/2023.
- عماد عبد اللطيف، من البلاغة البائدة إلى البلاغة الثائرة، مجلة العربي، العدد 638، المجلس الوطني للثقافة والفنون الكويت، موقع: alarabi.nooal.gov.kw. تاريخ الدخول: 23/01/2023.
- إسماعيل علي محمد، الخطيب والإشارة، موقع: khutabaa.com. يوم: 10/2022. الدخول. يوم: 23/09/2023.
- م.ن
- الجاحظ-أبو عثمان عمر بن بحر الجاحظ-البيان والتبيين. ت: فوزي عطوي-دار صعب بيروت لبنان-ط1-س: 1968-ص56
- كلمة أبو عبيدة، الناطق العسكري باسم كتائب القسام، يوم 16/10/2023، موقع: http://www.aljazeera.com . الدخول: 23/01/2024.
- كلمة أبو عبيدة، الناطق العسكري باسم كتائب القسام، يوم 17/10/2023، موقع: http://www.aljazeera.com . الدخول: 23/01/2024.
- م.ن. 17/10/2023 - -
- م.ن. 17/10/2023
- أحمد حسين حيال، مقارنة تحليلية تداولية للخطبة الحربية وقعة صفين مثالا، مجلة المعرفة، العراق السنة العاشرة، المجلد 10، العدد: سنة 2021. ص252
- كلمة أبو عبيدة، الناطق العسكري باسم كتائب القسام، يوم: 16/10/2023 . institule.aljazeera.net. تاريخ الدخول: 22/01/2024
- القرآن الكريم، الآية 2 من سورة الحشر. مصحف المدينة المنورة. مطبعة الملك فهد لطباعة المصحف الشريف. المدينة المنورة..
- كلمة أبو عبيدة، الناطق العسكري باسم كتائب القسام، يوم: 16/10/2023 . institule.aljazeera.net. تاريخ الدخول: 22/01/2024
- كلمة أبو عبيدة، الناطق العسكري باسم كتائب القسام، يوم: 16/10/2023 . institule.aljazeera.net. تاريخ الدخول: 22/01/2024
- سيد مرتضى صباح جعفري، أساليب النداء ب يا في خطب نهج البلاغة -دراسة نحوية-مجلة دراسات حديثة في نهج البلاغة، السنة الثالثة ع1، شتاء 2019، العراق. ص - 13/24
- سيد مرتضى صباح جعفري، أساليب النداء ب "يا" في خطب نهج البلاغة -دراسة نحوية-مجلة دراسات حديثة في نهج البلاغة، السنة الثالثة ع1، شتاء 2019، العراق. ص - 13/24
- أحمد حسين حيال، مقارنة تحليلية تداولية للخطبة الحربية وقعة صفين مثالا، مجلة المعرفة، العراق السنة العاشرة، المجلد 10، العدد: 37، سنة 2021. ص255
- كلمة أبو عبيدة. الناطق العسكري باسم كتائب القسام. 28/02/2024 . institule.aljazeera.net . الدخول يوم: 29/02/2024.

